دور المساجد وعلماء الدين في نهضة الحياة العلمية خلال عصر ملوك الطوائف في الاندلس (٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣٠-١٠٩١م)

The role of mosques and religious scholars in the revival of scientific life during the era of the Taifa kings in Andalusia (422-484 AH/1030-1091 AD)

م.م عثمان بندر علي

Asst. Lecturer Othman Bandar Ali

Othmanbandar27@gmail.com

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الملخص

في عصر ملوك الطوائف بالأندلس برزت المساجد باعتبارها مراكز رئيسة للعلم والتعليم، حيث احتضنت حلقات الدرس في مختلف المعارف الدينية واللغوية. ولم يقتصر دورها على ذلك، بل شملت أيضاً العلوم العقلية كالطب والفلك والفلسفة، مما جعلها مؤسسات معرفية متكاملة. وقد كان لعلماء الدين دور بارز في حفظ الهوية الإسلامية وترسيخ الثقافة العربية الإسلامية في ظل الانقسامات السياسية. كما أسهمت علاقتهم بالحكام في دعم الحياة العلمية وتشجيع حركة التأليف والبحث. وتنوعت النشاطات العلمية في المساجد لتشمل ميادين متعددة، الأمر الذي ساعد على قيام نهضة علمية بارزة في المدن الأندلسية. وبهذا أصبحت المساجد والعلماء معاً ركيزة أساسية حافظت على استمرارية الإشعاع الحضاري والعلمي للأندلس رغم التحديات.

الكلمات المفتاحية: (الطوائف، الاندلس، العلم، العلماء، المساجد)

Abstract:

During the era of the Taifa kings in Andalusia, mosques emerged as major centers of knowledge and education, hosting study circles covering various religious and linguistic subjects. Their role was not limited to this, as they also encompassed rational sciences such as medicine, astronomy, and philosophy, making them integrated institutions of knowledge. Religious scholars played a prominent role in preserving Islamic identity and consolidating Arab-Islamic culture amidst political divisions. Their relationship with the rulers also contributed to supporting scholarly life and encouraging the movement of writing and research. Scholarly activities in mosques diversified to include multiple fields, which helped foster a remarkable scientific renaissance in Andalusian cities. Thus, mosques and scholars together became a fundamental pillar that maintained the continuity of Andalusia's cultural and scientific influence despite the challenges.

Keywords (sects**,** Andalusia, science, scholars, mosques**).**

المقدمة

شهدت الأندلس في عصر ملوك الطوائف حالة من التمزق السياسي والانقسام الداخلي، غير أنّ هذا الاضطراب لم يمنع ازدهار الحياة العلمية والفكرية، بل على العكس كان دافعاً لنهضة معرفية كان محورها المساجد وعلماء الدين. فقد أدت المساجد دوراً محورياً كمؤسسات تعليمية تجمع بين أداء العبادات ونشر العلوم، فكانت منابر للدرس والتأليف وتخريج العلماء. وأسهم علماء الدين في ترسيخ الثقافة الإسلامية وصيانة الهوية العربية، كما كان لهم دور فاعل في تعزيز الصلة بين العلم والمجتمع والحكام على السواء. ومن خلال هذه الجهود تكوّنت نهضة علمية بارزة، جعلت من الأندلس مركز إشعاع حضاري في العالم الإسلامي رغم الظروف السياسية الصعبة.

ومن خلال موضوع دراستنا الموسومة "دور المساجد وعلماء الدين في نهضة الحياة العلمية خلال عصر ملوك الطوائف في الاندلس" قسمنا البحث الى ثلاث محاور فضلاً عن الخاتمة تطرقنا في المحور الاول الى الاندلس في عهد ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ) فكانت هذه المرحلة حافلة بالتحديات السياسية والانقسامات الداخلية وتجزؤاً في السلطة بين دويلات صغيرة، وتطرقنا في المحور الثاني الى دور علماء الدين في النهضة العلمية، إذ قام علماء الدين بدور محوري في نهضة الحياة العلمية رغم الاضطراب السياسي والانقسام الداخلي، إذ جعلوا من المساجد والجوامع مراكز للتعليم ونشر العلوم الشرعية واللغوية، واسهموا في حفظ الهوية الاسلامية والثقافة العربية، واخيراً المحور الثالث الذي حمل عنوان اهمية المساجد في الحركة العلمية فقد كانت المساجد مركز إشعاع علمي، جمعت بين أداء العبادة ونشر مختلف العلوم الشرعية واللغوية وترسيخ الهوية الاسلامية مما جعلها اساس النهضة العلمية في تلك الحقبة.

اولاً: الاندلس في عهد ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ)

وبعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس في العام (٤٢٢ هـ/ ١٠٣٠م) عمت حالة الضعف والتجزئة والانقسام السياسي بانقسام البلاد الى دويلات صغيرة عرفت بـ (دويلات الطوائف)، تفاوتت تلك الدويلات بالمساحة والقوة وعرف رؤسائها بملوك الطوائف[١].

ويذكر المقري: "وانقطعت الدولة الأموية من الأرض ،وانتثر سلك الخلافة بالمغرب ، وقام الطوائف بعد انقراض الخلائف وانتزى الأمراء والرؤساء من البربر والعرب والموالي بالجهات

(١) نسرين، رزايقية وبن عيدة اميرة، دور الفقهاء في عصر ملوك الطوائف ٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣٠-١٠٩١م ثقافياً-اجتماعياً-سياسياً، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر، ٢٠١٨، ص١٦.

واقتسموا خطتها وتغلب بعض على بعض ،واستقل أخيراً بأمرها منهم ملوك استفحل أمرهم، وعظم شأنهم، فكان ذلك برهن من الزمان "[١].

قامت عدد من الممالك المستقلة[٢] وبلغت عشرون مملكة او اكثر يمكن تقسيمها الى ثلاث طوائف:

١-اهل الاندلس وتكونت من:

أ-دولة بني جهور بقرطبة[٣] (٤٢٢-٤٦٣هـ/١٠٣١-١٠٧٠م)

بعد انتهاء الخلافة الاموية، تولى امر قرطبة ابي حزم[٤]سنة (٤٢٢هـ/١٠٣١م) اعتمد في حكمه على مبدأ (الشورى) واستمرت حكومته ما يقارب اثني عشر سنة، فبعد وفاته عام

(١) المقري، شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٨)، ج١، ص٤٣٨.

(٢) خطيب، علي، قطوف من ثمار الادب الاندلسي، ٢٠٠٠، ص٣٠.

(٣) قرطبة: هي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريرا لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع، وبينها وبين البحر، وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة، ويقال :إنها كأحد جانبي بغداد وإن لم تكن كذلك فهي قريبة منها، وهي حصينة بسور من حجارة ولها بابان مشرعان في نفس السور إلى طريق الوادي من الرصافة والرصافة مساكن أعالي البلد متصلة بأسافله من ربضها، وأبنيتها مشتبكة محيطة من شرقيّها وشماليها، وغربها وجنوبها فهو إلى واديها وعليه الرصيف المعروف بالأسواق والبيوع، ومساكن العامة بربضها، وأهلها متموّلون متخصصون وأكثر ركوبهم البغلات من خورهم وجبنهم أجنادهم وعامتهم، ويبلغ ثمن البغلة عندهم خمسمائة دينار، وأما المائة والمائتان فكثير لحسن شكلها وألوانها وقدودها وعلوها وصحة قوائمها، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥)، ص٤، ص٣٢٤.

(٤) ابي حزم: هو جهور بن محمد بن عبيد الله بن احمد بن محمد بن المعمر بن يحيى بن ابي المغافر بن ابي عبيدة الكلبي، ينتمي الى بيت عريق من بيوت الشرف والوزارة في بلاد الاندلس، كان جده من كبار موالي بني امية في قرطبة قبل دخول عبد الرحمن بن معاوية ولما دخلها اصبح من اتباعه وولى وزارته وحجابته، تولى ابو حزم حكم قرطبة بحزم ونباهة، فلم ينفرد بالرياسة وكان يظهر بمظهر من يريد استقرار نظام الحكم الجمهوري فجمع حوله صفوة الزعماء والقادة يتحدث باسمهم، ويرجع اليهم الامور ويصدر القرارات باسمهم، فكان ابو حزم متواضعاً فلم ينتقل الى قصر السلطان واكتفى بداره حتى انه

(٤٣٥هـ/١٠٤٥م) تولى الحكم من بعده ابنه ابو الوليد ولقب بالرشيد وسار على نهج ابيه في الإصلاح والنهضة، إلا انه قبل وفاته قسم الحكم بين ولديه الذين تصارعا على الحكم فاستأثر بالسلطة ابنه عبد الملك وسجن اخيه عبد الرحمن، مما فسح المجال لملك اشبيلية الاستيلاء على قرطبة سنة (٤٦٢هـ/١٠٧٠م) فأصبحت ولاية تابعة لإشبيلية تحت حكم بني عباد[١] فبذلك كانت قرطبة اول دولة من دول الطوائف تسقط[٢].

ب-أمارة بني القاسم الفهريون في البونت (٤٠٠-٤٩٥هـ).

مؤسس هذه الأمارة هو عبدالله بن قاسم، تولى الحكم بعده اولاده حتى استولى عليها المرابطون سنة (٤٩٧هـ/ ١١٠٣م) [٣].

ج-دولة بني هود بسرقسطة[٤] (٤٠٨-٥٠٣هـ/ ١٠١٧-١١١٠م).

بقي يؤذن على باب مسجده. مرسي، اسماعيل، السيرة الملكية ملوك الدولة الاندلسية، دار الكتب للنشر والتوزيع، ج٢، ص٩.

(١) بني عباد: ينتمون الى اصول يمانية فقد كانوا من اعرق البيوت واكثرها شرفاً، وكان جدهم عطاف بن نعيم هو الداخل الى الاندلس في طلعة بلج بن بشير القشيري من اهل الشام، لخمي النسب، وقد نزل اشبيلية وكان من ولد النعمان بن المنذر ماء السماء وبذلك كانوا يفتخرون ويمدحون، انصرف ابناء هذه الاسرة منذ وقت مبكر لخدمة الأمويين واعتمد عليهم في تولي مناصب مهمة فكثرت فيهم الوجاهة والنباهة الى دولة الحكم المستنصر بالله وابنه هشام المؤيد بالله وحاجبه المنصور محمد بن ابي عامر، وكان عميد الاسرة العبادية اسماعيل بن عباد وقد توى خطة القضاء في إشبيلية ايام الحاجب المنصور واولاده من بعده حتى قيام الفتنة البربرية وقد استطاع الحفاظ على امنها، ولما الغيت الخلافة الاموية سنة (٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م) واستقل كل امير بما تحت يديه كانت إشبيلية من حصة بني عباد. الباهلي، انام غضبان، المفاخرات في بلاد الاندلس، مركز الكتاب الاكاديمي، (د.م، ٢٠٢٤)، ص٩٩-١٠٠.

(٢) القاضي، علي، قرطبة جوهرة العالم، دار المنهل، (بيروت، ٢٠١٧)، ص٤٦-٤٧.

(٣) ابن عسكر، محمد بن علي، اعلام مالقة، مكتبة الثقافة الدينية، (د.م، ٢٠١٠)، ص٢٢.

(٤) سرقسطة: بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير، وهو نهر منبعث من جبال القلاع، قد انفردت بصنعة السّمّور ولطف تدبيره تقوم في طرزها، تقع على نهر أبرة، فتحها العرب سنة ٩٤ه، واتخذوها قاعدة من قواعدهم في الاندلس، تقع شرق الاندلس وتعرف بالمدينة البيضاء. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢١٢؛ الحميري، ابو عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، دار الجبل، (بيروت، ١٩٨٨)، ص٩٦.

مؤسس هذه الدولة هو سليمان بن محمد بن هود، وهم من قبيلة جذامي وهي من اعظم ممالك الطوائف سعة وموقفاً[١].

د-مملكة بني عباد اللخميون في اشبيلية[٢] (٤١٤-٤٨٤هـ/١٠٢٣-١٠٩١م)

وهي اعظم واهم دول الطوائف من حيث الرقعة والقوة العسكرية، تولى اعمالها القاضي ابو القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد اللخمي، بعدها تولى الحكم ابنه ابو عمر عباد بن محمد الملقب بـ (المعتضد) سار على خطى ابيه في تقوية دعائم الدولة، بعد وفاته تولى الحكم ابنه ابو القاسم محمد الملقب بـ (المعتمد) سنة (٤٦١هـ/١٠٧٠م) وسع نفوذه حتى وصل الى مدينة تدمر، وانتزع الاقسام الجنوبية من طليطلة[٣] بقيت دولة بني عباد حتى سقطت على يد المرابطين سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م) [٤].

٢-البربر وكونوا الممالك الاتية:

أ-بوزري بغرناطة[٥](٤٠٣-٤٨٣هـ/ ١٠١٢-١٠٩٠م)

---

(١) البكري، ابي عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٣م)، المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣)، ج٢، ص٣٩٥.

(٢) اشبيلية: هي قديمة زعم أهل العلم باللسان اللطيني أنّ أصل تسميتها إشبال ومعناه (المدينة المنبسطة)، ويقال إنّ الّذي بناها يوليس قيصر وإنّه أوّل من تسمّى قيصر، وكان سبب بنائه إيّاها أنّه لمّا دخل الأندلس ووصل إلى مكانها أعجب بكرم ساحته وطيب أرضه وجبله المعروف بجبل الشرف فردم على النهر الأكبر مكانا وأقام فيه المدينة وأحدق عليها بأسوار. البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٢-٩٠٣.

(٣) طليطلة: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتّصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم، وهي على شاطئ نهر تاجه وعليه القنطرة التي يعجز الواصف عن وصفها، وقد ذكر قوم أنها مدينة دقيانوس صاحب أهل الكهف. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٩-٤٠.

(٤) نسرين، دور الفقهاء في عصر ملوك الطوائف، ص١٨.

(٥) غرناطة: هي من أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأحسنها واعظمها وأحصنها يشقّها نهر قلزم في القديم ويعرف الآن بنهر حدارّه، يلقط منه سحالة الذهب الخالص وعليه أرحاء كثيرة في داخل المدينة وقد اقتطع منه ساقية كبيرة تخترق نصف المدينة فتعمّ حمّاماتها وسقاياتها وكثيرا من دور الكبراء، وله نهر آخر يقال له سنجل واقتطع لها منه ساقية أخرى تخترق النصف الآخر فتعمه مع كثير من الأرباض،

تأسست في عهد خلافة المرتضى تنتسب الى زاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي[١]

ب-بنو برزال بقرمونة[٢] (٤٠٤-٤٥٩هـ/ ١٠١٣-١٠٦٧م)

تأسست على يد محمد بن عبدالله بن برزال، وهم من قبيلة زناتة، انضمت الى إشبيلية سنة (٤٥٩هـ/ ١٠٦٧م) [٣].

ج-بنو ذي النون في طليطلة (٤٢٨-٤٧٨هـ/ ١٠٣٦-١٠٨٥م).

وهم من اعظم ملوك الطوائف من الثغر الجوفي كانت لهم دولة كبيرة تأسست على يد اسماعيل بن عبد الرحمن بن عامر الملقب بالظافر[٤] وبعدها خلفه ابنه المأمون يحيى ابن اسماعيل سار على نهج والده في اتباع العدل فتوطد سلطانه وعظم ملكه، ولما توفي المأمون عام (٤٦٦هـ/ ١٠٧٤م) تولى حفيده القادر بالله يحيى الحكم، وفي عهده سقطت طليطلة بأيدي الصليبين واحدث هذا السقوط دوياً هائلاً في العالم العربي الاسلامي[٥].

وبينها وبين البيرة أربعة فراسخ، وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخا.الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٩٥.

(١) نجيب، زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس، دار الامير (بيروت، ١٩٩٥)، ط١، ج٢، ص٢١٢.

(٢) قرمونة: تعني باللغة اللاتينية كار مويه وتعني "صديقي" وهي من حصون الاسلام المشهورة، وتمثل الجزء السادس من الحدود التي وضعها قسطنطين اذ تعد من اجمل بقاع الاندلس واحصنها، مدينة في الاندلس كبيرة قديمة تقع على سطح جبل محصنة بالأسوار، وهي كورة مشهورة بكثرة المحرث وطيبه، وهي مدينة من جهة ضخامة الاسواق والحمامات، ومعقل عظيم من جهة الارتفاع والمنعة، لا ترام بقتال، وهي من حصون الاسلام المشهورة. بوخاري عمر، الامارات البربرية الصغرى في جنوب الاندلس على عهد ملوك الطوائف القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، ٢٠٠٩، ص٣١؛ ابن سعيد، علي بن مؤنس الغرناطي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٥٣، ص٢٩٩.

(٣) جاسم، ليث سعود، ابن عبد البر الاندلسي وجهوده في التاريخ، دار الوفاء، (المنصورة، ١٩٨٨)، ط٢، ص٥٩.

(٤) الامين، محمد علي الرحماني، المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب، (د.م، د.ت)، ص١٠٧.

(٥) الخالدي، احمد، المدن والآثار الاسلامية في العالم، دار المعتز للنشر والتوزيع، (د.م، ٢٠١٠)، ص٢١٨-٢١٩.

ثانياً: دور علماء الدين في النهضة العلمية

اهتم عدد من ملوك الطوائف على إضفاء الشرعية لحكمهم عن طريق اجتذاب عدد من المثقفين والعلماء اليهم، حيث اختصت عدد من المدن الاندلسية في عصر الفتنة بنوع معين من العلوم، فقد اهتم عدد من ملوك الطوائف بالعلوم الفقهية، إذ ادى الاهتمام بها الى انتشارها في عدد من المدن(١).

بدأ الاندلسيين التفكير بالاستعانة بالمشارقة مستغلين فرصة أداء فريضة الحج، حيث كان العلماء يتوجهون بعد اداء فريضة الحج الى الحواضر العلمية ويأخذون عن شيوخهم وعلمائهم شتى انواع المعرفة الى بلادهم وينشروا ما اكتسبوه هناك، فقد ارتحل علماء الدين الى المدينة باعتبارها مركز العلم والمنبع الثري لعلوم الدين، واتجه دارسوا اللغة والنحو والادب الى الكوفة والبصرة ليتلقوا علومها(٢)، كما ارتحل العديد من العلماء الى القيروان والاسكندرية والقاهرة والفسطاط، وبقي الاتصال وثيق بين علماء الاندلس والمشرق خاصة علماء الدين ومنهم الفقيه ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي (٤٠٣-٤٧٤هـ/١٠١٢-١٠٨١م) الذي دخل بغداد ليأخذ العلم عن فقهائها كالقاضي ابي الطيب(٣)والقاضي ابي عبدالله الحسين الصيرمي، وابي اسحاق الشيرازي(٤) ارتحل إلى المشرق أيضا من علماء الأندلس الفقيه الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله ابن

---

(١) عبد ربه، محمد سعيد، المثقفون والسلطة في عصر الدولة الاموية في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٢١م)، ببلومانيا للنشر والتوزيع، (د.م، د.ت)، ص٢٣٦.

(٢) بعيون، سهى، اسهام العلماء المسلمين في العلوم في الاندلس عصر ملوك الطوائف، دار المعرفة للطباعة والنشر، (د.م، ٢٠٠٨)، ص٧٢.

(٣) ابي الطيب: هو طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبري، ابو الطيب قاض من اعيان الشافعية، ولد سنة (٣٤٨هـ/٩٦٠م) استوطن بغداد، وتوفي سنة (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) له شرح مختصر المزني في الفقه وجواب في السماع والغناء. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، دار صادر، (بيروت، ١٩٠٠)، ج٢، ص٥١٢.

(٤) هو ابراهيم بن لي بن يوسف ابو اسحاق الشيرازي العلامة المناظر، ولد سنة (٣٩٣هـت/١٠٠٣م) انتقل الى شيراز الى البصرة ومنها الى بغداد فأتم ما بداه من الدرس والبحث نبغ في علوم الشريعة الاسلامية له مصنفا كثيرة منها (التنبيه) و (المهذب في الفقه) و (طبقات الفقهاء)، توفي ببغداد سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٣م). ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٢٥-٢٧.

العربي[١]وكان آنذاك شابا له سبعة عشر عاما ورافقه في رحلته والده الذي حرص على أن ينال ابنه مزيدا من العلم والمعرفة على يد علماء مصر والشام والعراق، وقد اكتسب أبو بكر كثيرا من العلم من خلال رحلته هذه، وعاد إلى الأندلس بعد ن مهر في الفقه والحديث وعلوم القرآن درس أبو بكر بعد العودة إلى الأندلس الفقه والأصول وجلس للوعظ والتفسير ومما يذكر عن رحلته وإقامته في المشرق كما جاء على لسانه أنه كان يحفظ خلال إقامته في العراق في كل يوم سبع عشرة ورقة[٢].

ويذكر المقري عند الحديث عن الاندلس: "ولما ثار انتشار هذا النظام ملوك الطوائف وتفرقوا في البلاد، وكان في تفرقهم اجتماع على النعم لفضلاء العباد، إذ انفقوا سوق العلوم وتباروا في المثوبة على المنثور والمنظوم، فما كان اعظم مباهاتهم إلا قول: العالم الفلاني عند الملك الفلاني ، والشاعر الفلاني مختص بالملك الفلاني، وليس منهم إلا من بذل وسعه في المكارم"[٣].

ويذكر ابن خلدون قائلاً: "واما اهل الاندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتابة وجعلوه اصلا في التعليم، فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخبطون في تعليمهم الولدان رواية الشعر والترسل واخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجربة الخط والكتابة...الى ان يخرج الولد من عمر البلوغ الى الشبيبة وقد شد بعض الشيء في العربية والشعر وأبصر بهم وبرز في الخط والكتاب وتعلق بأذيال العلم على الجملة"[٤].

شارك عدد من علماء الدين في النهضة التعليمية وتدريس الطلبة في مختلف العلوم، إذ تميزت فئة من علماء هذا العصر بتنوع معارفهم مما كان له أثره في تنوع العلوم، فقد حث ابن حزم الاندلسي على العلم والتعليم باعتباره من اسمى الوظائف ويذكر: "فأن امكنه ان يجعل من العلم

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن احمد العربي المعافري المكنى بأبي بكر، من اهل العلم والادب، ولد سنة (٤٦٨هـ/١٠٧٥م) رحل الى المشرق عام (٤٨٥هـ/١٠٩٣م)، تولى القضاء بإشبيلية، توفي سنة (٥٤٧هـ/ ١١٥٢م). النباهي، بو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي (ت٧٨٢هـ/١٣٩٠م)، تاريخ قضاة الاندلس، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، دار الافاق الجديدة، (بيروت، ١٩٨٣)، ص١٠٥.

(٢) صحراوي، زهية وعائشة بوغزالة محمد، الحياة العلمية في الاندلس خلال عصر ملوك الطوائف ٤٢٢-٤٧٩هـ/١٠٣٠-١٠٨٦، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٠١٢، ص٥٩-٦٠.

(٣) المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٦٦.

(٤) ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، تاريخ ابن خلدون، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٦)، ج١، ص٤٦٢.

مكتسبه فحسن وأما أن يكون معلم هجاء فهي فضيلة عظيمة؛ لأنه سبب حياة كل من تعلم منه شيئاً وله الأجر المضاعف من كل من يتعلم ممن علمه هو إلي انقضاء الأبد"[١].

ومن اشهر علماء الدين في عهد ملوك الطوائف:

١-ابن حزم: ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن معدان بن سفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي، واصله من فارس ومولده بقرطبة[٢]اهتم بالمطالعة والتأليف والدراسة والرحلات عبر المدن الاندلسية ليتعلم ويعلم[٣] اهتم الأندلسيين بتعليم الصبيان المكفوفين وقد أشار إليها ابن حزم فيقول : "واجب على المكلف ببيان الحق ونصره بأقصى ما يقدر عليه، ولقد أخبرني مؤدبي أحمد بن محمد بن عبد الوارث، أن أباه صور لوالد كان له ولد أعمى حروف الهجاء أجراما من قير ثم ألمسه إياها حتى وقف على صورها بعقله وحسه، ثم ألمسه تراكيبها وقيام الأشياء منها حتى تشكل الخط وكيف يستبان الكتاب ويقرأ في نفسه، ويرفع بذلك عنه غصة عظيمة"[٤].

يرى ابن حزم أن مهنة التعليم من أفضل المهن التي يعتاش منها الإنسان، لأن المعلم في التحاقه بمهنة التعليم، يسهم في تعليم الناس الخير، ويكون بتعليمه العلم سببا في الإسهام بإعداد معلم آخر يعلم الناس في المستقبل، ويؤكد ابن حزم على أهمية عمل المعلم، فيرى أن عمل المعلم من أفضل ما يقوم به الإنسان في هذه الدنيا، بعد أن يؤدي ما ألزمه الله به من تعلم العلم قولا وعملا، لأنه بعمله هذا قاد الناس إلى مرضاة الله عز وجل، وكان سببا في خروجهم من الظلمات الى النور[٥].

٢- ابو عمر يوسف ابن عبدالله بن عبد البر النمري(٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) [٦] شيخ الاندلس وكبير محدثيها، تلقى لعلم على كبار علماء عصره في مختلف مدن الأندلس، ذاعت شهرته في

---

(١) ابن حزم، علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، رسائل ابن حزم الاندلسي، تحقيق: احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ٢٠٠٧)، مج٤، ص٧٨.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٣٢٥.

(٣) قجة، محمد حسن، دراسات في التاريخ والادب والفن الاندلسي، الدار السعودية، (جدة، ١٩٨٥)، ط١، ص١٣٢.

(٤) ابن حزم، رسائل ابن حزم، مج٤، ص٣٣٤.

(٥) ابن حزم، رسائل ابن حزم، مج٤، ص٣٣٤.

(٦) الحميدي، ابي عبدالله محمد بن ابي نصر الازدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، تحقيق: دار احياء احياء التراث، الدار المصرية، (مصر، ١٩٦٦).

البلدان مما جعله محط أنظار طلاب العلم في مختلف المدن، فاقبلوا يتتلمذون عليه، أو يتبادلون معه الرواية، إن كانوا من أقرانه، بل إن أجيال العلماء الذين جاؤوا من بعده، كانوا يحرصون على لقاء تلاميذه ، وبقي ابن عبد البر في التدريس والتأليف والتدوين حتى توفي سنة (٤٦٣هـ/١٠٧٠)[١].

ومن مؤلفاته الهامة كتاب (جامع بيان العلم وفضله) [٢]، وله مكانة مهمة من الناحية التربوية، فهو عبارة عن فقد ضمنه ابن عبد البر، بحوثا عن فضل العلم وأهله وآداب المتعلم[٣] وكتاب (الكافي في الفقه على مذهب مالك واصحابه) في خمسة عشر كتاباً، كما صنف كتاب اسماه (اختلاف اصحاب مالك بن انس واختلاف روايتهم عنه) وكان بأربعة وعشرين جزءاً، فضلاً عن ذلك، الف اربع كتب في القراءات وهي (البيان في تلاوة القران) و (الاكتفاء في القراءة) و (الانصاف فيما في بسم الله من الخلاف) و (التجريد والمدخل الى علم القراءات بالتجويد) [٤]

٣-الفقيه ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤هـ/١٠٨١م) محدث إمام متقدم مشهور عالم، رحل إلى المشرق روى عن أبي ذر والمقرئ وأبى على الحسن بن على البغدادي سمع عليه بمدينة السلام كتاب الإقناع في القراءات العشرين من تأليفه روى هناك عن جماعة منهم أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وأبو إسحاق الشيرازي، أقام بالحجاز مع أبي ذر ثلاثة أعوام يخدمه فيها، حج فيها أربع حجج ثم رحل إلى بغداد فأقام بها ثلاثة أعوام يتدارس الفقه ويكتب الحديث، وكانت رحلته في سنة ست وعشرين وكانت إقامته بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاماً[٥] .

٤-خلف مولى يوسف بن بهلول المعروف بـ (البربلي) (ت ٤٤٣هـ/١٠٥١م)، كان فقيهاً حافظاً للمسائل، وله كتاب في شرح المدونة واختصارها سماه (التقريب)، جمع فيه أقوال وأراء

---

(١) المغلوث، سامي بن عبد الله، اطلس اعلام المحدثين، العبيكان للنسر، (الرياض، ٢٠٢٥)، ط٣، ص٣٢٨.

(٢) كرد علي، محمد بن عبد الرزاق محمد، الخطط الشامية، مكتبة النوري، (دمشق،١٩٨٣)، ج٤، ص٢٠٦.

(٣) ابن عبد البر، ابو عمر يوسف (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: ابو الاشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، (السعودية، ١٩٩٤)، ج١، ص٢.

(٤) ابن عبد البر، بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٨)، ج١، ص١٢.

(٥) الباجي، ابي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب (ت٤٩٤هـ/ ١١٠٠م)، المنتقى شرح موطأ مالك، مالك، تحقيق: محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٩)، ج١، ص٤.

أصحاب الإمام مالك بن أنس فكان عظيم الفائدة كبير القيمة، وقد نال كتابه المذكور تقدير وثناء العلماء، وكان له منزلة رفيعة بين طلبة العلم الذين سارعوا في اقتنائه، لما له من فائدة كبيرة[١]

٥-مكي ابو محمد بن ابي طالب (ت٤٣٧هـ/١٠٤٥م) كان فقيهاً مقرئاً اديباً، له مصنفات في الفقه منها (بيان الصغائر والكبائر) وكان على جزأين، كما صنف كتاب (الابانة في معاني القراءة) وكتاب (المأثور عن مالك في احكام القرآن وتفسيره) في خمسة عشر جزءاً[٢].

٦- ابي القاسم بن احمد بن اسيد بن ابي صفرة (ت٤٣٥هـ/١٠٤٣م) الف كتاباً في شرح البخاري اختصره وسماه (النصيح في اقتصار الصحيح) ثم شرحه، فأخذ عنه العلماء وطلبة العلم[٣].

٧-القسام بن الفتح بن احمد المعروف بأبن الريولي (ت٤٥١هـ/١٠٥٩م) كان عالماً بالحديث ضابطاً له، ملماً بالقراءات السبع، متقدماً في علم اللسان والقرآن واصول الفقه، ترك تصانيف في الحديث اهمها (الاستيعاب) الذي جمع فيه الحديث وعلومه، ولكن لن يتممه، ولعل السبب في ذلك هو وفاته عن عمر ناهز الستين عاماً [٤]

٨-عبدالله بن فرج بن غزلون اليحصبي المعروف ابن العسال (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، من اهل طليطلة[٥]كان فقيهاً حافظاً زاهدًا، متفننا، فصيحا ، لسنا ، والأغلب عليه حفظ الحديث واللغة والآداب، عارفا بالتفسير، شاعرًا مفلقًا، له مجلس حفل يقرأ عليه في التفسير وكان يتكلم عليه وينص من حفظه أحاديث كثيرة، يحلق في الفقه، ويجلس للوعظ، منقبضًا، متصاونًا يلزم بيته وله من أشعاره في الزهد مشهورة جارية على السنة الناس، وكان يعظ الناس بجامع غرناطة، وله في الوعظ تواليف كبيرة في أنواع من العلوم منها كتاب (الهداية إلى سبيل العناية في الزهد والرقائق

---

(١) الحسان، بوقدون، ظاهرة اختلاف الروايات والاقوال الفقهية في المذهب المالكي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٢١)، ص٣٠٠.

(٢) الباباني، اسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم، هدية العارفين اسماء والمؤلفين واثار المصنفين من كشف الظنون، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٧)، مج٧، ص٤١٥.

(٣) رستم، محمد بن زين العابدين، الحافظ الراوية ابو العباس احمد بن عمر العذري ابن الدلائي المري الاندلسي وروايته للصحيحين في الاندلس، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٠)، ص٣٨.

(٤) بهجت، منجد مصطفى، الاتجاه الاسلامي في الشعر الاندلس في عهدي ملوك الطوائف والمرابطين، مؤسسة الرسالة للنشر، (د.م، ١٩٨٦)، ص١٥٧.

(٥) المقري، نفح الطيب، ج٤، ص١٨٣.

وفضائل الأعمال) [١] وصفه ابن الخطيب بعد وفاته بأنه "الصالح المقصود التربة، المبرور البقعة، المفزع لأهل المدينة عند الشدة"[٢]

٩-المهلب بن احمد الاسدي (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م) قاضي المرية، كان من اهل الذكاء المفرط والاعتناء التام بالعلوم،[٣] اهتم في علم التفسير وله كتاب في شرح البخاري[٤].

ثالثاً: اهمية المساجد في الحركة العلمية

لم توجد في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف مدارس تعليمية، إذ كان الاعتماد الكبير على المساجد التي كانت مركزا للعبادة ومركزا لتلقي العلوم والمعارف، فقد استمر المسجد يحفل بمعظم النشاط العلمي، وهذا ما اشار اليه المقري بقوله: "ليس لأهل الاندلس مدارس تعينهم، على طلب العلم، بل يقرأون جميع العلوم في المساجد بأجرة"[٥] ويرجع السبب في اتخاذ المسجد مركزاً ثقافياً ثقافياً علمياً الى الدراسات الاسلامية في الفترة الاولى والتي كانت دراسات دينية تتضمن تعليم الدين الجديد وتفسيره وشرحه وتوضيح اسسه واحكامه وتلك العلوم ترتبط بالمسجد بشكل وثيق فكان على الملم من السهل الذهاب للمسجد للتفقه في امور الدين واداء الفروض الدينية[٦].

كان تلقي العلوم في المساجد يعتمد على نباهة الطالب وحسن استجابته ولو كان صغير السن فعن محمد بن الربيع قال: عقلت من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو[٧].

---

(١) جاسم، انيس محمد، المقابر الاسلامية في المدن الأندلسية، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٢٤)، ص٩٨. ص٩٨.

(٢) ابن الخطيب، ابي عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد الغرناطي الاندلسي (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، الاحاطة في اخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٤)، ج٣، ص٣٥٢.

(٣) ابن العماد، عبد الحي بن احمد بن محمد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العربية، (بيروت، ٢٠١٢)، ج٣، ص٤١٨.

(٤) البهيجي، ايناس محمد، الوجيز في التاريخ الاسلامي، مركز الكتاب الاكاديمي، (د.م، ٢٠١٧)، ص١١٠.

(٥) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٢٠.

(٦) عيسى، محمد عبد الحميد، تاريخ التعليم ، دار الفكر العربي، (د.م، ١٩٨٢)، ص٢٢٦.

(٧) اليحصبي، ابو الفضل عياض موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)، الالماع الى معرفة احوال الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد احمد الصقر، (القاهرة، ١٩٧٠)، ص٦٢؛ العسقلاني، احمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، فتح الباري بشرح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله، دار الفكر ، (بيروت، ٢٠١٩)، ج١، ص٧٦٤.

ويبدو ان السن المثالي لدخول طالب العلم الى حلقات المسجد كانت بين سن الحادية عشر والثالثة عشر من العمر، وذلك لان هذا الطالب كان يقضي في المكتب خمس او ست سنوات، اما ما يخص الحضور في حلقات المسجد فهي عملية تبدو سهلة إذ ان الامر لا يتطلب منهم، غير ذهابهم الى المسجد وجلوسهم في حلقة الاستاذ الذي يرغبون بالدراسة عليه، كما ان الطلبة في المرحلة المذكورة كانوا احراراً في اختيار العلوم التي يرغبون دراستها والتنقل بين حلقات من احبوا من العلماء دون قيد أو شرط، اما اوقات الدراسة في المسجد فلم يكن لها برنامج زمني محدد يتقيد به الطالب والاستاذ كما هو الحال الان في المؤسسات العلمية والتعليمية، بل كانت تتحكم في ذلك عوامل عدة منها ظروف الاستاذ واوقات فراغه لان من الاساتذة من كان يمارس اعمالاً حرة يكسب من خلالها قوته؛ لأن اغلبهم كان يبذل العلم لوجه الله(١).

وقد ينتقل الطالب من مسجد مدينته بعد قضاء خمس سنوات فيه الى حاضرة الاندلس قرطبة او اية مدينة اخرى، أو يقوم برحلة الى اي من مدن العالم الاسلامي لتلقي علومه في مساجدها على ايدي العلماء وان الحد الفاصل بين مرحلة طلب العلم في المسجد والمرحلة التالية هو ان ينتصب للتدريس فعندها يصبح شيخاً، اما سن الطالب في ذلك الوقت فهو غير محدد فمدى استعداده لطلب العلم وتهيؤ الفرص ونوع العلم الذي عني به والشيوخ الذين تلقى عنهم وما كان له من نشاطات في طلب العلم وثقته في نفوس ابناء مجتمعه يحددها علمه وسلوكه(٢).

ان التدريس في المساجد يقوم به مجموعة من العلماء بعد ان تكتمل المرحلة الأولى عند التلاميذ تلك المتمثلة في القراءة والكتابة وحفظ القرآن فقد اشارت المصادر وكتب التراجم وكتب الطبقات الى ان هناك علماء متبحرين في العلوم الشرعية واللغوية والقراءات والتفسير والحديث والادب والعروض وغيرها من العلوم في مختلف المعارف ويقومون بالتدريس في الجوامع لطلاب العلم، وكان الثغر الاندلسي الاعلى اكثر نشاط علمي فيه وخاصة مدينة وشقة(٣) وبها ازيد من ستين مسجداً، وقد تصدر للتدريس في المساجد بعض علماء الثغور الأندلسية منهم:

---

(١) الجبوري، عبد العباس ابراهيم، الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص١٩٥.

(٢) العامري، محمد بشير حسن، الانوار الحضارية من القطوف الاندلسية اليانعة، دار المنهل، (د.م، ٢٠١٦)، ص٦٦.

(٣) وشقة: بليدة بالأندلس، ينسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم: حديدة بن الغمر له رحلة، وإبراهيم بن عجيس بن أسباط بن أسعد بن عدي الزيادي الوشقي، كان حافظا للفقه واختصر المدونة، له رحلة سمع فيها

١- الفقيه ابراهيم بن دخنيل الوشقي (ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م) من علماء الثغر الاعلى الأندلسي، اقرأ القرآن بجامع سرقسطة، وعلم العربية، وكان رجلاً فاضلاً جيد التعليم حسن الفهم.

٢-الفقيه الحسين بن محمد بن مبشر الانصاري (ت ١٨٠ هـ / ١٠٨٧ م) فقد كان اماماً حاذق مجود تصدر للأقراء بجامع سرقسطة نحواً من اربعين سنة.

٣-الفقيه عبد الله بن ادريس السرقسطي (ت ٥١٥هـ / ١١٢١م) كان من أهل الاداء والضبط اخذ ببلده عن عبد الوهاب بن حكم، وسمع ابا علي بن سكرة وسكن سبتة، وتصدر في جامعها للأقراء[١].

وكان جامع قرطبة الشهير يمثل أحد مراكز الإشعاع العلمي الباهر، إذ كانت تعقد فيه مجالس العلم المشهورة، ومنها مجلس العلامة الأديب ابن زيادة الله التميمي[٢]، الذي كان يزدحم بمئات العلماء وطلبة العلم، ليأخذوا علومه[٣].

ولم يكن جامع قرطبة يؤدي رسالته العلمية وحده، بل كان يشاركه في ذلك بقية الجوامع في مختلف المدن الأندلسية الأخرى وخصوصا ما كان منها من عواصم ملوك الطوائف كبطليوس، وطليطلة ودانية وغرناطة ، وغيرها، جميعها كانت تؤدي رسالاتها العلمية بأمانة ودقة ونشاط كبير، وفي تلك المساجد والجوامع، وكان العلماء يعقدون مجالسهم العلمية وحلقاتهم الدراسية، ويجرون فيها المناظرات العلمية في شتى فروع المعرفة المختلفة والتي كان يشهدها آلاف الطلبة

يونس بن عبد الأعلى، ومات سنة ٢٧٥، عن ابن الفرضي، وابنه أحمد سمع من أبيه. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٧٧.

(١) العامري، محمد بشر حسن، الحياة العلمية في الثغور الشمالية الاندلسية، دار غياء للنشر، (عمان، ٢٠١٤، ص١٠٢.

(٢) ابن زيادة الله التميمي: هو عبد الملك بن زيادة الله ابي مضر بن علي السعدي التميمي من اهل الحديث والادب، امام في اللغة وشاعر رح الى المشرق عدة مرات، بمصر والحجاز وحدث بالمشرق ع ابراهيم بن محمد بن زكريا الزهري الاندلسي، توفي سنة (٤٥٠هـ). الحميدي، ابي عبدالله محمد بن ابي نصر الازدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، تحقيق: دار احياء التراث، الدار المصرية، (مصر، ١٩٦٦)، ص٢٨٤.

(٣) صحراوي، الحياة العلمية في الاندلس خلال عصر ملوك الطوائف، ص٥٥.

بمختلف ميولهم وتخصصاتهم العلمية، و كان بكثير من الجوامع والمساجد مكاتب لتعليم الاطفـــال وتربيتهم ويتولى هذه المهنة المعلمون او المؤدبون[١].

الخاتمة

من خلال ما تقدم نستنتج ما يأتي:

١-ترسيخ دور المساجد كمؤسسات تعليمية فلم تكن المساجد مجرد دور للعبادة، بل شكّلت مراكز رئيسة للعلم ونشر الثقافة الإسلامية في مختلف المدن الأندلسية، وأسهمت في الحفاظ على الهوية الدينية والعلمية.

٢-إبراز مكانة العلماء في المجتمع، إذ لعب العلماء دور الوسيط بين السلطة والشعب، وساهموا في توجيه الحياة العلمية والفكرية، كما مثّلوا مرجعية دينية وفكرية ضامنة لاستمرار الحركة العلمية رغم الظروف السياسية المتقلبة.

٣-تنوع العلوم والمعارف ساعد نشاط العلماء في المساجد على تنشيط حركة التأليف والتدريس في العلوم الشرعية والعقلية، ما جعل الأندلس في عصر ملوك الطوائف مركز إشعاع علمي وحضاري.

٤- على الرغم من الضعف السياسي والتجزئة، ظلّت المساجد والعلماء عاملاً أساسياً في نهضة الحياة العلمية، وأسهمت جهودهم في تمهيد الأرضية للنهضة الفكرية في المراحل اللاحقة من تاريخ الأندلس.

٥-يعد المسجد اهم مؤسسة تعليمية اسلامية ودراسة هذه المؤسسة في اي منطقة من العالم الاسلامي هي دراسة المكان الرئيسي للحياة الثقافية الاسلامية.

---

(١) البشري، سعد بن عبدالله، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس ٤٢٢-٤٨٨ه، مركز الملـــك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ، (د.م، ١٩٩٣)، ص٢٢٣.

المصادر والمراجع

١. ابن الخطيب، ابي عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد الغرناطي الاندلسي (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، الاحاطة في اخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٤)، ج٣.

٢. ابن العماد، عبد الحي بن احمد بن محمد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العربية، (بيروت، ٢٠١٢)، ج٣.

٣. ابن حزم، علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، رسائل ابن حزم الاندلسي، تحقيق: احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ٢٠٠٧)، مج٤.

٤. ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، تاريخ ابن خلدون، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٦)، ج١.

٥. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، دار صادر، (بيروت، ١٩٠٠)، ج٢.

٦. ابن سعيد، علي بن مؤنس الغرناطي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٥٣.

٧. ابن عبد البر، ابو عمر يوسف (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: ابو الاشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، (السعودية، ١٩٩٤)، ج١.

٨. ابن عبد البر، بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٨)، ج١.

٩. ابن عسكر، محمد بن علي، اعلام مالقة، مكتبة الثقافة الدينية، (د.م، ٢٠١٠).

١٠. الامين، محمد علي الرحماني، المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب، (د.م، د.ت)، ص١٠٧.

١١. الباباني، اسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم، هدية العارفين اسماء والمؤلفين واثار المصنفين من كشف الظنون، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٧)، مج٧.

١٢. الباجي، ابي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب (ت٤٩٤هـ/ ١١٠٠م)، المنتقى شرح موطأ مالك، تحقيق: محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٩)، ج١.

١٣. الباهلي، انام غضبان، المفاخرات في بلاد الاندلس، مركز الكتاب الاكاديمي، (د.م، ٢٠٢٤).

١٤. البشري، سعد بن عبدالله، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس ٤٢٢-٤٨٨هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ، (د.م، ١٩٩٣).
١٥. البكري، ابي عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٣م)، المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣)، ج٢.
١٦. البهيجي، ايناس محمد، الوجيز في التاريخ الاسلامي، مركز الكتاب الاكاديمي، (د.م، ٢٠١٧).
١٧. الجبوري، عبد العباس ابراهيم، الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦.
١٨. الحسان، بوقدون، ظاهرة اختلاف الروايات والاقوال الفقهية في المذهب المالكي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٢١).
١٩. الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥).
٢٠. الحميدي، ابي عبدالله محمد بن ابي نصر الازدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، تحقيق: دار احياء التراث، الدار المصرية، (مصر، ١٩٦٦).
٢١. الحميري، ابو عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، دار الجبل، (بيروت، ١٩٨٨).
٢٢. الخالدي، احمد، المدن والآثار الاسلامية في العالم، دار المعتز للنشر والتوزيع، (د.م، ٢٠١٠).
٢٣. العامري، محمد بشر حسن، الحياة العلمية في الثغور الشمالية الاندلسية، دار غياء للنشر، (عمان، ٢٠١٤).
٢٤. العامري، محمد بشير حسن، الانوار الحضارية من القطوف الاندلسية اليانعة، دار المنهل، (د.م، ٢٠١٦).
٢٥. العسقلاني، احمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، فتح الباري بشرح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله، دار الفكر ، (بيروت، ٢٠١٩)، ج١.
٢٦. القاضي، علي، قرطبة جوهرة العالم، دار المنهل، (بيروت، ٢٠١٧).
٢٧. الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٩٨٦)، ج١.
٢٨. المغلوث، سامي بن عبد الله، اطلس اعلام المحدثين، العبيكان للنسر، (الرياض، ٢٠٢٥)، ط٣.

٢٩. المقري، شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٨)، ج١.
٣٠. النباهي، بو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي (ت٧٨٢هـ/١٣٩٠م)، تاريخ قضاة الاندلس، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، دار الافاق الجديدة، (بيروت، ١٩٨٣).
٣١. نجيب، زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس، دار الامير (بيروت، ١٩٩٥)، ط١، ج٢.
٣٢. نسرين، رزايقية وبن عيدة اميرة، دور الفقهاء في عصر ملوك الطوائف ٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣٠-١٠٩١م ثقافياً-اجتماعياً-سياسياً، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر، ٢٠١٨.
٣٣. اليحصبي، ابو الفضل عياض موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)، الالماع الى معرفة احوال الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد احمد الصقر، (القاهرة، ١٩٧٠).
٣٤. خطيب، علي، قطوف من ثمار الادب الاندلسي، ٢٠٠٠.
٣٥. بعيون، سهى، اسهام العلماء المسلمين في العلوم في الاندلس عصر ملوك الطوائف، دار المعرفة للطباعة والنشر، (د.م، ٢٠٠٨).
٣٦. بهجت، منجد مصطفى، الاتجاه الاسلامي في الشعر الاندلس في عهدي ملوك الطوائف والمرابطين، مؤسسة الرسالة للنشر، (د.م، ١٩٨٦).
٣٧. بوخاري عمر، الامارات البربرية الصغرى في جنوب الاندلس على عهد ملوك الطوائف القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، ٢٠٠٩.
٣٨. جاسم، انيس محمد، المقابر الاسلامية في المدن الأندلسية، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٢٤).
٣٩. جاسم، ليث سعود، ابن عبد البر الاندلسي وجهوده في التاريخ، دار الوفاء، (المنصورة، ١٩٨٨)، ط٢.
٤٠. رستم، محمد بن زين العابدين، الحافظ الراوية ابو العباس احمد بن عمر العذري ابن الدلائي المري الاندلسي وروايته للصحيحين في الاندلس، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٠).

٤١. صحراوي، زهية وعائشة بوغزالة محمد، الحياة العلمية في الاندلس خلال عصر ملـــوك الطوائف ٤٢٢-٤٧٩هـــ/١٠٣٠-١٠٨٦، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٠١٢.

٤٢. عبد ربه، محمد سعيد، المثقفون والسلطة في عصر الدولة الاموية فـــي الأنـــدلس (١٣٨-٤٢٢هـــ/٧٥٦-١٠٢١م)، ببلومانيا للنشر والتوزيع، (د.م، د.ت).

٤٣. عيسى، محمد عبد الحميد، تاريخ التعليم ، دار الفكر العربي، (د.م، ١٩٨٢).

٤٤. قجة، محمد حسن، دراسات في التاريخ والادب والفن الاندلسي، الدار الســـعودية، (جـــدة، ١٩٨٥)، ط١.

٤٥. كرد علي، محمد بن عبد الرزاق محمد، الخطط الشامية، مكتبة النوري، (دمشـــق،١٩٨٣)، ج٤.

٤٦. مرسي، اسماعيل، السيرة الملكية ملوك الدولة الاندلسية، دار الكتب للنشر والتوزيع، ج٢.

References

1- Ibn al-Khatīb, Abū ʿAbd Allāh MuHammad b. ʿAbd Allāh b. Saʿīd al-Gharnātī al-Andalusī (d. 776 AH / 1374 AD), Al-IHāta fī Akhbār Gharnāta (The Comprehensive Account of the History of Granada), Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, 2014, vol. 3.

2- Ibn al-ʿImād, ʿAbd al-Hayy b. AHmad b. MuHammad al-Hanbalī (d. 1089 AH / 1678 AD), Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab (Golden Nuggets from the Accounts of Those Who Passed Away), Dār al-Kutub al-ʿArabiyya, Beirut, 2012, vol. 3.

3- Ibn Hazm, ʿAlī b. AHmad b. Saʿīd b. Hazm al-Andalusī (d. 456 AH / 1064 AD), The Epistles of Ibn Hazm al-Andalusī, ed. IHsān ʿAbbās, Arab Institute for Research and Publishing, Beirut, 2007, vol. 4.

4- Ibn Khaldūn, ʿAbd al-RaHmān b. Khaldūn (d. 808 AH / 1406 AD), The History of Ibn Khaldūn, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, 2016, vol. 1.

5- Ibn Khallikān, Abū al-ʿAbbās Shams al-Dīn AHmad b. MuHammad b. Ibrāhīm b. Abī Bakr b. Khallikān al-Barmakī (d. 681 AH / 1282 AD),

Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān (Deaths of Notable Figures and Accounts of the Sons of the Age), Dār Sādir, Beirut, 1900, vol. 2.

6- Ibn Saʿīd, ʿAlī b. Muʾnis al-Gharnātī, Al-Mughrib fī Hulā al-Maghrib (The West in Its Finest Adornments), ed. Shawqī Dayf, Dār al-Maʿārif, Egypt, 1953.

7- Ibn ʿAbd al-Barr, Abū ʿUmar Yūsuf (d. 463 AH / 1070 AD), Jāmiʿ Bayān al-ʿIlm wa-FaDlih (The Comprehensive Explanation of Knowledge and Its Merit), ed. Abū al-Ashbāl al-Zuhayrī, Dār Ibn al-Jawzī, Saudi Arabia, 1994, vol. 1.

8- Ibn ʿAbd al-Barr, Bahjat al-Majālis wa-Uns al-Majālis wa-ShaHdh al-Dhihn wa-l-Hājis (The Delight of Gatherings and the Intimacy of Assemblies), ed. MuHammad Mursī al-Khūlī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, 2008, vol. 1.

9- Ibn ʿAskar, MuHammad b. ʿAlī, Aʿlām Mālaqa (Notable Figures of Málaga), Maktabat al-Thaqāfa al-Dīniyya, n.p., 2010.

10- al-Amīn, MuHammad ʿAlī al-RaHmānī, Al-Mufīd fī Tārīkh al-Maghrib (The Useful Book on the History of the Maghrib), Dār al-Kitāb, n.p., n.d., p. 107.

11- al-Bābānī, Ismāʿīl Pasha b. MuHammad Amīn b. Mīr Salīm, Hadiyyat al-ʿĀrifīn: Asmāʾ al-Muʾallifīn wa-Āthār al-MuSannifīn, ed. MuHammad ʿAbd al-Qādir ʿAtā, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, 2017, vol. 7.

12- al-Bājī, Abū al-Walīd Sulaymān b. Khalaf b. Saʿd b. Ayyūb (d. 494 AH / 1100 AD), Al-Muntaqā: A Commentary on Mālik's al-Muwattaʾ, ed. MuHammad ʿAbd al-Qādir AHmad ʿAtā, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, 2009, vol. 1.

13- al-Bāhilī, Anām GhaDbān, Al-Mufākharāt fī Bilād al-Andalus (Literary Boasts in al-Andalus), Academic Book Center, n.p., 2024.

14- al-Bishrī, Saʿd b. ʿAbd Allāh, Scientific Life during the Taifa Period in al-Andalus (422–488 AH), King Faisal Center for Research and Islamic Studies, n.p., 1993.

15- al-Bakrī, Abū ʿUbayd ʿAbd Allāh b. ʿAbd al-ʿAzīz (d. 487 AH / 1093 AD), Al-Masālik wa-l-Mamālik (Routes and Kingdoms), ed. Jamāl Talaba, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, 2003, vol. 2.

16- al-Buhayjī, Inās MuHammad, Al-Wajīz fī al-Tārīkh al-Islāmī (A Concise History of Islam), Academic Book Center, n.p., 2017.

17- al-Jubūrī, ʿAbd al-ʿAbbās Ibrāhīm, The Intellectual Movement in the City of Fez during the Almohad Period, PhD dissertation, College of Arts, University of Baghdad, 1986.

18- al-Hassān, Būqdūn, The Phenomenon of Divergence in Narrations and Juristic Opinions in the Mālikī School, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, 2021.

19- al-Hamawī, Yāqūt b. ʿAbd Allāh al-Rūmī (d. 626 AH / 1228 AD), Muʿjam al-Buldān (Dictionary of Countries), Dār Sādir, Beirut, 1995.

20- al-Humaydī, Abū ʿAbd Allāh MuHammad b. Abī NaSr al-Azdī, Jadhwat al-Muqtabis fī Dhikr Wulāt al-Andalus (A Spark from the Torchbearer: On the Governors of al-Andalus), ed. Dār IHyāʾ al-Turāth, al-Dār al-MiSriyya, Egypt, 1966.

21- al-Himyarī, Abū ʿAbd Allāh b. ʿAbd al-Munʿim (d. 900 AH / 1494 AD), Al-RawD al-Miʿtār fī Khabar al-Aqtār (The Fragrant Garden on the Description of Lands), Dār al-Jabal, Beirut, 1988.

22- al-Khālidī, AHmad, Islamic Cities and Monuments in the World, Dār al-Muʿtazz for Publishing and Distribution, n.p., 2010.

23- al-ʿĀmirī, MuHammad Bishr Hasan, Scientific Life in the Northern Andalusian Frontier Regions, Dār Ghiyāʾ for Publishing, Amman, 2014.

24- al-ʿĀmirī, MuHammad Bashīr Hasan, Civilizational Illuminations from the Ripe Andalusian Harvest, Dār al-Manhal, n.p., 2016.

25- Ibn Hajar al-ʿAsqalānī, AHmad b. ʿAlī (d. 852 AH / 1448 AD), FatH al-Bārī: Commentary on SaHīH al-Bukhārī, ed. ʿAbd al-ʿAzīz b. ʿAbd Allāh, Dār al-Fikr, Beirut, 2019, vol. 1.

26- al-QāDī, ʿAlī, Córdoba: Jewel of the World, Dār al-Manhal, Beirut, 2017.

27- al-Kattānī, ʿAbd al-Hayy b. ʿAbd al-Kabīr, Fihris al-Fahāris wa-l-Ithbāt wa-Muʿjam al-Maʿājim wa-l-Mashyakhāt wa-l-Musalsalāt, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1986, vol. 1.

28- al-Maghlūth, Sāmī b. ʿAbd Allāh, Atlas of the Notable Figures of Hadīth Scholars, al-ʿUbaykān Publishing, Riyadh, 2025, 3rd ed.

29- al-Maqqarī, Shihāb al-Dīn AHmad b. MuHammad al-Maqqarī al-Tilimsānī (d. 1041 AH / 1632 AD), NafH al-Tīb min GhuSn al-Andalus al-Ratīb (The Fragrant Breeze from the Tender Branch of al-Andalus), ed. IHsān ʿAbbās, Dār Sādir, Beirut, 1968, vol. 1.

30- al-Nubāhī, Abū al-Hasan ʿAlī b. ʿAbd Allāh b. MuHammad b. MuHammad b. al-Hasan al-Judhāmī (d. 782 AH / 1390 AD), Tārīkh QuDāt al-Andalus (History of the Judges of al-Andalus), ed. Committee for the Revival of Arab Heritage, Dār al-Āfāq al-Jadīda, Beirut, 1983.

31- Najīb, Zabīb, The General Encyclopedia of the History of the Maghrib and al-Andalus, Dār al-Amīr, Beirut, 1995, 1st ed., vol. 2.

32- Nasrīn, Ruzayqiyya, and Ban ʿĪda Amīra, The Role of Jurists during the Taifa Period (422–484 AH / 1030–1091 AD): Cultural, Social, and Political Aspects, Master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of 8 May 1945, Algeria, 2018.

33- Al-YahSubī, Abū al-FaDl ʿIyāD b. Mūsā al-YahSubī (d. 544 AH / 1149 AD), Al-Ilmāʿ ilā Maʿrifat AHwāl al-Riwāya wa-Taqyīd al-Samāʿ, edited by al-Sayyid AHmad al-Saqar, Cairo, 1970.

34- Khatīb, ʿAlī, Qitūf min Thimār al-Adab al-Andalusī (Selections from the Fruits of Andalusian Literature), 2000.

35- Buʿyūn, Suhā, The Contribution of Muslim Scholars to the Sciences in al-Andalus during the Taifa Period, Dār al-Maʿrifa for Printing and Publishing, n.p., 2008.

36- Bahjat, Munjid MuStafā, The Islamic Trend in Andalusian Poetry during the Periods of the Taifa Kings and the Almoravids, Muʾassasat al-Risāla for Publishing, n.p., 1986.

37- Bukhārī, ʿUmar, The Minor Berber Emirates in Southern al-Andalus during the Taifa Period (5th AH / 11th AD Century), unpublished Master's thesis, University of Oran, Faculty of Humanities and Islamic Civilization, 2009.

38- Jāsim, Anīs MuHammad, Islamic Cemeteries in Andalusian Cities, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, 2024.

39- Jāsim, Layth Suʿūd, Ibn ʿAbd al-Barr al-Andalusī and His Efforts in History, Dār al-Wafāʾ, al-ManSūra, 1988, 2nd ed.

40- Rustam, MuHammad b. Zayn al-ʿĀbidīn, The Hāfiẓ and Narrator Abū al-ʿAbbās AHmad b. ʿUmar al-ʿUdhrī Ibn al-Dallāʾī al-Marī al-Andalusī and His Transmission of the Two SaHīHs in al-Andalus, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, 2010.

41- SaHrāwī, Zahiyya, and ʿĀʾisha Būghazāla MuHammad, Scientific Life in al-Andalus during the Taifa Period (422–479 AH / 1030–1086 AD), Master's thesis, Institute of Social and Human Sciences, 2012.

42- ʿAbd Rabbih, MuHammad Saʿīd, Intellectuals and Authority during the Umayyad State in al-Andalus (138–422 AH / 756–1021 AD), Bibliomania for Publishing and Distribution, n.p., n.d.

43- ʿĪsā, MuHammad ʿAbd al-Hamīd, History of Education, Dār al-Fikr al-ʿArabī, n.p., 1982.

44- Qajja, MuHammad Hasan, Studies in Andalusian History, Literature, and Art, al-Dār al-Saʿūdiyya, Jeddah, 1985, 1st ed.

45- Kurd ʿAlī, MuHammad b. ʿAbd al-Razzāq MuHammad, Al-Khitat al-Shāmiyya, al-Nūrī Library, Damascus, 1983, vol. 4.

46- Mursī, Ismāʿīl, The Royal Biography: Kings of the Andalusian State, Dār al-Kutub for Publishing and Distribution, vol. 2.